

- فَجَعَلْتَنِي غَرَضَ اللَّئَامِ، فَكُلُّهُمْ
 (١) يَرْمِي بِلُؤْمِهِ بِالْغَاكُمِّ قَصْرٍ
 حَتَّى تَضِبَّ لِثَائْتُهُمْ، فَغَدَّتْ بِهِمْ
 (٢) سَوْدَاءُ، أَضْلُ فُرُوعِهَا كَالْعُنْقَرِ
 أَجْزَرَتْهُمْ عِرْضِي، تَهَكُّمَ سَادِرٍ؟
 (٣) ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ، غَيْرَ عِرْضِي أَجْزِرِ
 هَدَفٌ تَعَاوَرُهُ الرُّمَاءُ، كَأَنَّمَا
 (٤) يَرْمُونَ جَنْدَلَةً بِعِرْضِ الْمَشْعَرِ

جُودِي فَالْجُودُ مَكْرَمَةٌ

[من الكامل]

- إِنَّ التَّضْيِيرَةَ رَبَّةَ الْخِذْرِ
 (٥) أَسْرَتْ إِلَيْكَ، وَلَمْ تَكُنْ تُسْرِي
 فَوَقَفْتُ بِالْبَيْدَاءِ أَسْأَلُهَا:
 (٦) أَنَّى أَهْتَدَيْتِ لِمَنْزِلِ السَّفْرِ

- (١) يَرْمِي بِالْغَاكُمِّ قَصْرٍ: أي يرمي قويهم مثل ضعيفهم.
 (٢) تَضِبُّ لِثَائْتُهُمْ: أي يُصِيبُهَا دَاءٌ يَسِيلُ مِنْهُ الدَّمُ. الْعُنْقَرُ: البرديّ، والمعنى،
 أن أصولهم هي كالبرديّ لا ثبات لها.
 (٣) أَجْزَرَتْهُمْ عِرْضِي: أي جعلت عرضي لهم كالجزر مباح المأكّل. السادر:
 المتحير أو غير الثابت في الكلام.
 (٤) تعاوره: أي تتعاوره: تتداوله الجندلة: الصخرة. العرض: الجانب أو
 الناحية. المشعر: موضع العبادة، أو ما يُسْتَظَلُّ به من الشجر.
 (٥) التضيرة: إسم امرأة. أسرى: سار ليلًا.
 (٦) السّفَر: المسافرون.

- والعِيسُ قَدْ رُفِضَتْ أَرْمَتْهَا
 (١) مِمَّا يَرَوْنَ بِهَا مِنَ الْفُتْرِ
 وَعَلَتْ مَسَاوِئَهَا مَحَاسِنَهَا
 (٢) مِمَّا أَضَرَّ بِهَا مِنَ الضُّمْرِ
 كُنَّا إِذَا رَكَدَ النَّهَارُ لَنَا
 (٣) نَعْتَالُهُ بِنَجَائِبِ صُغْرِ
 عُوجٍ، نَوَاجٍ، يَعْتَلِينَ بِنَا
 (٤) يُغْفِينَ دُونَ النَّصِّ، وَالزَّجْرِ
 مُسْتَقْبَلَاتٍ كُلِّ هَاجِرَةٍ
 (٥) يَنْفُخْنَ فِي حَلَقٍ مِنَ الصُّفْرِ
 وَمُنَاخِهَا فِي كُلِّ مَنْزِلَةٍ
 (٦) كَمَبِيتِ جُونِي الْقَطَا الْكُدْرِ

(١) رُفِضَتْ: بمعنى تُرِكَتْ أو أُلْقِيَتْ. الْفُتْرُ: التعب أو الإعياء.

(٢) الضُّمْرُ: الهُزَالُ أو الضَّعْفُ.

(٣) رَكَدَ: طَالَ. نَعْتَالُهُ: نَأْخُذُهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَدْرِي، أَوْ نَقْطَعُهُ عَلَى غَرَّةٍ. النَّجَائِبُ: مَفْرُودَهَا نَجِيبَةٌ، وَهِيَ النَّاقَةُ الْكَرِيمَةُ. الصُّغْرُ: الْمَائِلَاتِ الرَّؤُوسِ مِنْ شِدَّةِ الْأَرْمَةِ.

(٤) الْعُوجُ: اللَّيْنَةُ. نَوَاجٍ: مَسْرَعَاتٍ. يَعْتَلِينَ بِنَا: يَسْرُنَ عَلَى أَشَدِّ مَا يَكُونُ السَّيْرِ. النَّصُّ: الْحَثُّ، يَقَالُ نَصَّ النَّاقَةُ: أَيِ اسْتَحَثَّهَا شَدِيدًا. الزَّجْرُ: التَّهْيِي.

(٥) يَنْفُخْنَ: يَضْرِبْنَ بِحَدِّ الْحَافِرِ. الصُّفْرُ: الثُّحَاسُ الْأَصْفَرُ.

(٦) الْمُنَاخُ: مَبْرُكُ الْإِبِلِ أَوْ مَحَلُّ الْإِقَامَةِ. الْقَطَا: طَائِرٌ بِحَجْمِ الْحَمَامِ. وَالْجُونِي: نَوْعٌ مِنَ الْقَطَا يَمِيلُ لَوْنُهُ لِلْسَّوَادِ. الْكُدْرُ: أَيِ الَّتِي يَمِيلُ لَوْنُهَا إِلَى الْغُبَرَةِ.

- وَسَمَا عَلَى عُودٍ، فَعَارَضْنَا
 (١) حِرْبَاؤَهَا، أَوْ هَمَّ بِالْخَطَرِ
 وَتَكَلَّفِي الْيَوْمَ الطَّوِيلَ وَقَدْ
 (٢) صَرَّتْ جَنَادِبُهُ مِنَ الظُّهْرِ
 وَاللَّيْلَةَ الظُّلُمَاءَ أَذْلَجُهَا
 (٣) بِالْقَوْمِ فِي الدِّيمُومَةِ الْفَقْرِ
 يَنْعَى الصَّدَى فِيهَا أَخَاهُ كَمَا
 (٤) يَنْعَى الْمُفْجَعُ صَاحِبَ الْقَبْرِ
 وَتَحُولُ دُونَ الْكَفِّ ظَلَمَتْهَا
 حَتَّى تَشُقَّ عَلَى الَّذِي يَسْرِي
 وَلَقَدْ أَرَيْتُ الرِّكَبَ أَهْلَهُمْ
 (٥) وَهَدَيْتُهُمْ بِمَهَامِهِ، غُبْرٍ
 وَبَذَلْتُ ذَا رَحْلِي، وَكُنْتُ بِهِ
 (٦) سَمَحًا لَهُمْ فِي الْعُسْرِ وَالْيُسْرِ

- (١) الْخَطَرُ: أي التحرك على العود.
 (٢) صَرَّتْ: صَوَّتَتْ. الْجَنَادِبُ: نوع من الجراد. مِنَ الظُّهْرِ: أي من شدة الحر.
 (٣) أَذْلَجُ: سار الليل كله. الدِّيمُومَةُ الْفَقْرُ: الأرض الممتدة القاحلة.
 (٤) الصَّدَى: ذكر البوم. الْمُفْجَعُ: الذي أوجعته المنية أو المصيبة. صاحب القبر: الميت.
 (٥) المعنى، أني أكرمت هؤلاء الناس وكأنهم بين أهلهم. مَهَامِهِ: مفردها مَهْمَهُ، وهي المفازة البعيدة أو البلد المُقْفَر.
 (٦) وبذلت ذا رحلي: أي أعطيت أو جُذْتُ بزادي.

فإذا الحَوَادِثُ مَا تُضَعِّضُنِي
 أَوْ لَا يَضِيقُ بِحَاجَتِي صَدْرِي
 يُعْيِي سِقَاطِي مَنْ يُوَاظِنُنِي
 (١) إِنِّي لَعَمْرُكَ لَسْتُ بِالْهَذَرِ
 إِنِّي أَكَارِمٌ مَنْ يُكَارِمُنِي
 (٢) وَعَلَى الْمُكَاشِحِ يَنْتَحِي ظَفْرِي
 لَا أَسْرِقُ الشُّعْرَاءَ مَا نَطَقُوا
 بَلْ لَا يُوَافِقُ شِعْرُهُمْ شِعْرِي
 إِنِّي أَبِي لِي ذَلِكُمْ حَسْبِي
 (٣) وَمَقَالَةٌ كَمَقَاطِعِ الصَّخْرِ
 وَأَخِي مِنَ الْجِنَّ الْبَصِيرُ، إِذَا
 (٤) حَاكَ الْكَلَامَ بِأَحْسَنِ الْجَبْرِ
 أَنْضِيرَ مَا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ
 صَرْمٌ، وَمَا أَخْدَثْتُ مِنْ هَجَرٍ
 جُودِي فَإِنَّ الْجُودَ مَكْرُمَةٌ
 (٥) وَأَجْزِي الْحُسَامَ بِبَعْضِ مَا يَفْرِي

(١) يُعْيِي: يُتْعَب. سِقَاطِي: أَي مَا سَقَطَ مِنِّي مِنْ زَلَّةٍ أَوْ كَلَامٍ. يُوَاظِنُنِي:

يُعَادِلُنِي. الْهَذَرُ: الْكَثِيرُ الْكَلَامِ.

(٢) الْمُكَاشِحُ: الْعَدُوُّ الْمُضْمِرُ لِلْبَغْضَاءِ أَوْ الْعَدَاوَةِ.

(٣) الْمَقَالَةُ: يَعْنِي بِهَا شِعْرُهُ.

(٤) أَخِي مِنَ الْجِنَّ: أَي شَيْطَانُ شِعْرِهِ الَّذِي يُوحِي إِلَيْهِ. الْجَبْرُ: الْمَدَادُ يُكْتَبُ

بِهِ، أَوْ الْوَشْيُ.

(٥) جَزَى: كَافَأَ. الْحُسَامُ: كَنَاءَةٌ عَنْ لِقَبِ الشَّاعِرِ بِالْحُسَامِ. يَفْرِي: يَقْطَعُ.

وَحَلَفْتُ لَا أَنْسَاكُمْ أَبَدًا
مَا رَدَّ طَرْفَ الْعَيْنِ ذُو شُفْرِ
وَحَلَفْتُ لَا أَنْسَى حَدِيثَكَ مَا
ذَكَرَ الْعَوِيُّ لَذَاذَةِ الْخَمْرِ
وَلَأَنْتِ أَحْسَنُ، إِذْ بَرَزْتَ لَنَا
يَوْمَ الْخُرُوجِ بِسَاحَةِ الْقَصْرِ
مِنْ دُرَّةٍ أَعْلَى الْمُلُوكِ بِهَا
مِمَّا تَرَبَّبَ حَائِرُ الْبَحْرِ ^(١)
مَمْكُورَةٌ السَّاقَيْنِ، شَبَّهُهُمَا
بَرْدَيْتَا مُتَحَيِّرِ عَمْرِ ^(٢)
تَنْمِي كَمَا تَنْمِي أَرْوَمَتُهَا
بِمَحَلِّ أَهْلِ الْمَجْدِ وَالْفَخْرِ
يَعْتَادُنِي شَوْقٌ، فَأَذْكُرُهَا
مِنْ غَيْرِ مَا نَسَبٍ وَلَا صَهْرٍ
كَتَذْكُرِ الصَّادِي، وَلَيْسَ لَهُ
مَاءٌ بِقُنَّةٍ شَاهِقٍ وَعَرٍ
وَلَقَدْ تُجَالِسُنِي، فَيَمْنَعُنِي
ضَيْقُ الذَّرَاعِ، وَعِلَّةُ الْخَفْرِ ^(٣)

- (١) حائر البحر: أي لجأته. مما ترَبَّبَ حائر البحر: مما تربى وجمع فيه من درر.
(٢) ممكورة: ممتلئة. برديتا: مثني بردية، أي النبات المائي المعروف كالقصب. المتحير العمر: الماء الكثير.
(٣) ضيق الذراع: عدم القدرة على الشيء. الخفر: الاستحياء.

لَوْ كُنْتَ لَا تَهْوَيْنَ لَمْ تَرِدِي
 (١) أَوْ كُنْتَ، مَا تَلْوَيْنَ فِي وَكُرٍ
 لِأَتَيْتُهُ، لَا بُدَّ، طَالِبَهُ
 (٢) فَأَقْنِي حَيَاءَكَ، وَأَقْبِلِي عُذْرِي
 قُلْ لِلنَّصِيرَةِ إِنْ عَرَضْتَ لَهَا:
 لَيْسَ الْجَوَادُ بِصَاحِبِ النَّزْرِ
 قَوْمِي بَنُو التَّجَارِ رَفْدُهُمْ
 حَسَنٌ، وَهُمْ لِي حَاضِرُوا النَّصْرِ
 أَلَمَوْتُ دُونِي لَسْتُ مُهْتَظَمًا
 وَدَوُّوا الْمَكَارِمَ مِنْ بَنِي عَمْرٍو
 جُرْثُومَةٌ، عِزُّ مَعَاقِلِهَا
 (٣) كَانَتْ لَنَا فِي سَالِفِ الدَّهْرِ

هُمْ جَبَلُ الْإِسْلَامِ

«وقال يرثي أهل مؤتة (٤):»

[من الطويل]

تَأَوَّبَنِي لَيْلٌ بِيْثَرِبٍ أَعْسَرُ
 (٥) وَهُمْ، إِذَا مَا نَوَّمَ النَّاسُ، مُسْهَرُ

(١) لم تردي: لم تأتي. تلوين: تمنعين. في وَكُر: المراد، في وَكُرِكَ.

(٢) أقني حياءك: أي إلزمي حياءك.

(٣) الجرثومة: الأصل. المعازل: مفردها معقل، وهو الحصن، أو الملجأ.

(٤) مؤتة: قرية على مشارف الشام، التقى فيها جيش المسلمين بجيش الروم الذي كان أكثر عدداً مما أدى إلى مقتل الكثير منهم.

(٥) تأوَّبني: عادني.